سر صناعة الإعراب

الألف في كتاب وغزال وغراب إذا حقرت الاسم فقلت كتيب وغزيل وغريب فإنك لم تبدل ألف كتاب وغزال وغراب في أول أحوالها لياء التحقير ياء وإنما المذهب عندهم أنك قلبت الألف واوا فصار التقدير كتيوب وغزيول وغريوب فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت ياء التحقير فيها فقلت كتيب وغزيل فالياء إذن في غزيل وغريب إنما هي بدل من واو بدل من ألف المد وكذلك ما أشبه ذلك .

فإن قيل ما الذي دعاهم إلى اعتقاد هذا الرأي وهلا ذهبوا إلى أن الألف لما وقعت قبلها ياء التحقير قلبت في أول أحوالها ياء كما تقلب للكسرة تقع قبلها ياء وذلك نحو مفتاح ومفاتيح ودينار ودنانير وقرطاس وقراطيس وحملاق وحماليق .

فالجواب أنهم إنما حملهم على القول بما قدمناه أنهم رأوا الألف أكثر انقلابها إنما هو إلى الواو نحو ضارب وضوارب وضويرب فكما جاز أن تقلب في ضوارب ولا ضمة قبلها وفي نحو رحوي وعصوي وفتوي ومغزوي وملهوي ومدعوي وفي قول يونس في مثنوي ومعلوي وأبدلت أيضا من الألف المتحركة وهي الهمزة في نحو صفراوان وحمراوان وخبراوات وخبراوي وخنفساوي وغير ذلك مما